

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب - قسم الفلسفة

# الآراء الكلامية والفلسفية والصوفية

عند ابي الحسن العامري

أطروحة تقدمت بها الطالبة : منى فليح حسين إلى مجلس كلية الآداب  
في الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في  
الفلسفة.

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

عارف عبد فهد

## المستخلص

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم الى أربعة فصول وضمت مجموعة من المباحث والمقاصد .

فقد جاء الفصل الأول تحت عنوان ابو الحسن العامري وتقسيمه للعلوم :- وقد ضم مبحثين : المبحث الاول :- ابو الحسن العامري ، وتضمن مقصدين ، المقصد الاول :- التعريف بالفيلسوف ، واما المقصد الثاني :- مؤلفات ابي الحسن العامري ، المبحث الثاني :- بعنوان تعريف العلم وأهميته عند ابي الحسن وتضمن اربعة مقاصد : المقصد الاول : تناول ماهية العلم وذلك لمعرفة حقيقة العلم عند العامري ، أما المقصد الثاني : فقد تناول العلم مبدأ للعمل عند العامري ، واختص المقصد الثالث : بدراسة اهمية العلم ، المقصد الرابع : عرض لبيان التخصص العلمي ، وعني المبحث الثالث :- بأقسام العلوم عند أبي الحسن العامري ، لمعرفة ما إذا كان قد اقترب في تقسيمه من السابقين عليه من فلاسفة اليونان والفلاسفة المسلمين ، وغيرهم وقد ضم هذا المبحث ثلاثة مقاصد :-

المقصد الاول العلوم المليية ، وقد عالجت فيه ما جاء على لسان العامري فيها ، وذلك في أربعة نقاط وهي :- أولاً :- أقسام العلوم المليية وموقفه منها ، ثانياً :- آلة العلوم المليية ، ثالثاً :- فوائد العلوم المليية ، رابعاً :- صفات المشتغلين بالعلوم المليية .

وحدد المقصد الثاني :- العلوم الحكمية (الفلسفية) وموقف العامري منها وجاء في أربعة نقاط هي :- أولاً :- أقسام العلوم الحكمية ، وثانياً :- آلة العلوم الحكمية ، وثالثاً :- فوائد العلوم الحكمية . وأما المقصد الثالث :- فقد تناول العلوم المذمومة و أقسامها عند العامري ، وهي على أربعة :- أولاً :- السحر ، ثانياً :- الوهم ، ثالثاً :- العزائم ، رابعاً :- الكيمياء .

وإذا كان الفصل الاول :- مدخلاً للعلوم وأقسامها ، فإن الفصل الثاني سيكون :- عرضاً لآراء ابي الحسن العامري الكلامية، وقد ضم ثلاثة مباحث :- المبحث الاول :- فكان مدخل الى علم الكلام عند العامري وهو في أربعة مقاصد المقصد الاول :- تعريف علم الكلام وموضوعاته . والمقصد الثاني :- وظيفة ومنهج علم الكلام ، فكان الهدف من هذا المقصد بيان الغاية من علم الكلام عند العامري ومتابعة منهجه الكلامي ، ويعدما تقدم كان لايد من صياغة موقفه من علم الكلام وهذا ما تناوله المقصد الثالث :- موقف العامري من علم الكلام .

ثم جاء المبحث الثاني :- تحت عنوان التوحيد وهو يتألف من أربعة مقاصد ، كان الهدف منه بيان رأيه بمسألة التوحيد ، وصلته بالذات الإلهية ، والمقاصد هي على التوالي :- المقصد الاول :- الله واجب الوجود وبراهين وجوده تعالى . والمقصد الثاني :- الذات والصفات عند العامري . المقصد الثالث :- حقيقة وجود الله ( تصورات النفس الإنسانية للذات الإلهية ) . أما المقصد الرابع فهو :- العناية الإلهية .

اما المبحث الثالث فكان :- العدل الإلهي ونظرياته عند العامري وقد احتوى ثلاثة مقاصد . المقصد الاول :- العدل الالهي وقد تضمن نقطتين :- أولاً :- العدل لغةً وثانياً :- العدل اصطلاحاً ، واما المقصد الثاني :- نظريات العدل الالهي وتضمن خمسة نقاط هي على التوالي :- أولاً :- عناية الله بالإنسان وجاءت بثلاث نقاط هي ، كمال العقل ، ارسال الرسل ، القدرة والاستطاعة ، ثانياً :- فكرة الصلاح والاصحح ، ثالثاً :- الحسن والقبح

العقليين. رابعاً :- نفي صدور القبح عنه تعالى ، خامساً :- الثواب والعقاب ( الوعد والوعيد ) ، سادساً :- مسألة رؤية الله تعالى عند العامري .

وجاء في المبحث الرابع :- النبوة عند أبي الحسن العامري وقد ضم هذا المبحث سبعة مقاصد :- المقصد الاول :- موقفه من النبوة والانبياء ، المقصد الثاني :- إثبات الملائكة ، المقصد الثالث :- موقف العامري من الوحي ، المقصد الرابع :- صفات الأنبياء ( عليهم السلام ) . المقصد الخامس :- امكان المعجزة - برهان النبوة - ، المقصد السادس :- أدلة نبوة محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ، المقصد السابع :- الموقع الجغرافي والنبوة عند العامري .

بينما عرضت في الفصل الثالث :- لآراء ابي الحسن العامري الفلسفية والصوفية ، لمعرفة كيف عرف الفلسفة وما الغرض منها . وماهي صفات الفيلسوف ، بسطت القول لأهم آراءه في اهم موضوعات الفلسفة كالعالم والنفس . وهل تابع السابقين عليه ، ماهي اوجه هذه المتابعة وماهي اوجه الابداع وفق ما ذكره من آراء فلسفية ، واخيراً عرضت لاهم آراءه الصوفية وقد ضم هذا الفصل اربعة مباحث لكل مبحث مجموعة من المقاصد والنقاط التي توضح آراءه الفلسفية والصوفية فكان :- المبحث الاول :- مدخل الى علم الفلسفة وقد ضم مقصدين وهي :- المقصد الاول :- تعريف الفلسفة والغرض منها ، والمقصد الثاني :- صفات الفيلسوف .

اما المبحث الثاني فكان تحت عنوان ( العالم في فلسفة العامري ) ، وجاء في خمسة مقاصد ، المقصد الاول :- العالم ومكوناته ، المقصد الثاني :- قدم العالم وحدثه ، المقصد الثالث :- مراتب الموجودات ، المقصد الرابع :- نظرية الممكن والواجب (اقسام الموجودات ) ، المقصد الخامس :- نظرية الفيض . وقد درجت المبحث الثالث تحت عنوان :- النفس الإنسانية وقد ضم ستة مقاصد :- المقصد الاول :- تعريف النفس ، المقصد الثاني :- حدوث النفس ، المقصد الثالث :- إثبات وجود النفس وطبيعتها ، المقصد الرابع :- وحدة النفس ، المقصد الخامس :- خلود النفس ، المقصد السادس :- المعاد ، المقصد السابع :- الموت في فلسفة العامري.

اما المبحث الرابع :- يبحث في آراء ابي الحسن العامري الصوفية وقد حاولت فيه الإجابة عن ماهية التصوف عنده واصول التصوف واهم آراءه في صفات الزهاد ونظريته في الاحوال والمقامات وللأجابة عن كل هذه التساؤلات جاء المبحث بمجموعة من المقاصد :-

المقصد الاول :- مدخل الى التصوف عند العامري ، المقصد الثاني :- تعريف التصوف وغايته عند العامري ، المقصد الثالث :- أصول التصوف عند العامري ، المقصد الرابع :- الصورة الصوفية عند العامري ، المقصد الخامس :- صفات الزهاد عند العامري، المقصد السادس :- نظرية الاحوال والمقامات .

وقد ختمت الدراسة بطائفة من النتائج سجلت فيها أهم ما كشف عنه البحث من بناء صورة تمكنت من رسمها عن أبي الحسن العامري ، اذ تهدف هذه الاطروحة ان تسلط الضوء على شخصية اسلامية مغمورة ، وهي تكون بذلك حافزاً للباحثين في متابعة ومعرفة هذه الشخصيات الاسلامية والاطلاع على مواضيعهم وآرائهم الفلسفية .



اهم النتائج التي ظهرت من خلال فصول البحث :-

١- يعد ابو الحسن محمد بن ابي ذر يوسف العامري النيسابوري ، من فلاسفة الاسلام في القرن الرابع الهجري ( العاشر للميلادي ) ، من رجال الفكر المجهولين في تاريخنا المعرفي . رغم أنه كان معروفاً في زمانه ، ومن اعلام عصره ، كما يقول ابوحيان التوحيدي ، وكما وضعه الشهرستاني جنباً الى جنب مع كبار فلاسفة الاسلام ، امثال الكندي ، والفارابي وابن سينا .

٢- للعامري مادة فكرية لاغنى عنها للباحث في تاريخ الفكر الاسلامي وقضاياها وتطوراتها ، فبالرغم من اننا حاولنا الوقوف على آراءه الكلامية والفلسفية والصوفية ، لكن هذا لا يعني اننا استطعنا الخوض فيها كلها ، فهناك العديد من الجوانب في فكر العامري لم يتم بيانها امثال نظرية المعرفة والجانب السياسي والاخلاقي والجانب الطبيعي نتمنى من الباحثين الخوض بها والتعرف على آراءه فيها .

٣- يمتاز العامري بأسلوب يغلب عليه الاجمال والتركيز ، فهو يقول حقائق كثيرة في سطور قليلة ، وهذا ما ظهر واضحاً في اقواله التي يبدأ بها فصول بعض كتبه وخاصة الاعلام بمناقب الاسلام .

٤- وللعامري امانة علمية تدعو الى الاعجاب ، فهو يذكر آراء غيره بوجه عام ، وآراء خصومه بوجه خاص ، ولا يبدأ في مناقشة رأي ونقده إلا بعد ان يعرض هذا الرأي أولاً ، بل وأن يشرح وجهة النظر المخالفة له ، فذلك كانت مؤلفاته مصدراً لمعرفة آراءه وآراء غيره .

٥- العلم وأقسامه وجدنا ان ابي الحسن العامري يذهب الى التأكيد على أهمية العلم باعتباره اساس العمل ، وعد المعرفة النظرية والعملية معاً ، هي الخطوة التمهيدية في سبيل معرفة أشمل للوصول إلى المعرفة الكلية ، وقد ظهرت آثار الفلاسفة المسلمين واضحة في تقسيمه للعلوم ، الا أن الجديد الذي ظهر عند العامري هو في دفاعه عن كل علم من العلوم وتفنيد أوجه النقد التي وجهت الى كل منها، اذ جاء دفاع العامري عن كل علم من العلوم ، دليلاً على نزاهة خلق العامري وامانته العلمية وانصافه لكل العلوم اضافة الى انه كان يرى ضرورة ربط هذه العلوم بالمجتمع الاسلامي ربطاً وثيقاً ، لما لها من أثر في العمران والتقدم الحضاري للامة الاسلامية ، فكل علم له اهمية واضحة المعالم في التقدم والازدهار . وهذا يعني ان العامري يرى وجود التكاملية بالمعرفة بين العلوم ، اي كلها مع بعضها البعض لها اهمية واضحة في المعرفة الكاملة مما جعله يدافع عن جميع العلوم دون تعصب او تحيز لاحدها على الاخر .